الجامعة المستنصرية
كلية الاداب – قسم التاريخ
محاضرة رقم 12
اسم المادة : تاريخ المغرب العربي
[المرحلة الثانية – الدراسة الصباحية و المسائية]
للعام الدراسي 2024 - 2025
الاستاذ الدكتور: حسين علي قيس .
الاستاذ الدكتور: ماهر صبري كاظم .

الامارات المستقلة في بلاد المغرب

امارة نكور - امارة بني صالح (91هـ - 410هـ / 710م - 1019م)

نكور أو إمارة بني صالح هي إمارة تاريخية لسلالة الصالحيين ظهرت منذ عام 91 هـ / 410 م على يد صالح بن منصور في تمسمان حيث حكمها من بعده (12) من اولاده واحفاده في منطقة الريف بالمغرب الأقصى ، وهي أول إمارة مستقلة بالمغرب الأقصى بعد ثورة البربر على ولاة الدولة الاموية ظلت تمسمان قاعدة لحكم أمراء نكّور و مدينة نكور بين نهري نكّوروغيس .

تقع نكور في شرق إقليم غمارة في الجناح الغربي من سلسلة جبال الريف الممتدة بين باديس شرقاً وطنجة غرباً ممتدة بين نهرين أحداهما يعرف بـ(نكور)أو (تكرور) وبه سميت والثاني يعرف بنهر (ورغة) وامتازت مدينة نكور بكثرة عمارتها وقراها وهي محصنة ومسورة بسور من اللبن ولها مرسى ترسو فيه المراكب يعرف بمرسى المزهة توجد في نكور عدد من المراسي الأخرى أهمهما مرسى مدينة بابيس ومرسى مدينة ملوية ومرسى الدارومرسى هرلة .

توسعت إمارة نكّور حتى لامست إمارة مكناسة جعلها موقعها الجغرافي في مجال الصراع الدائم بين امويين الأندلس و الفاطميين بإفريقية لحين استولت عليها ودمرتها جيوش الدولة المرابطية بقيادة الأمير يوسف بن تاشفين.

بدايتها :

بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد المغرب تنوعت القبائل العربية المشاركة وكان صالح بن منصور من أوائل الذين أسلموا وتفقهوا بالقيروان ومنها توجه غربا بإيعاز من القائد العربي المسلم حسان بن نعمان الغساني الذي كان قائدا عسكريا بإفريقية زمن عبد الملك بن مروان و أبنائه، في مهمة إدماج منطقة الريف، حيث تستقر فروع من نفزة في دار الإسلام فكان أول داخل إلى الريف الأوسط تمسمان وكان يعرف بالعبد الصالح ، الذي يعود نسبه الى عرب اليمن ، ونتيجة لاستجابة أهل تمسمان والقبائل المجاورة لدعوة صالح بن منصور استخلص نكور لنفسه فما كان على الخلافة الأموية سوى الإقرار بالأمر الواقع والاعتراف بصالح بن منصور سيدا على نكور فأقطعه إياها الوليد بن عبد الملك في 91 هـ فكثر نسله واجتمعت إليه قبائل غمارة وصنهاجة وأسلموا على يده واعتمدت إمارة نكّور على عصبية نفزة التي تتكون من عدة بطون، من أهمها بني ورياغل وبني يصليتين، وإذا كانت القبيلتان الأولتان اختفظتا بإسمهما ومنطقة نفوذهما فإن اسم بن يصليتن اختفى وحل محله اسم قبيلة تمسمان .

فعرفت منطقة الريف هجرة أندلسية أولها كانت سنة 136 هـ / 745 م إلى إمارة النكور بسبب المجاعة التي أصابت الأندلس في تلك الفترة فهاجرت بعض الأسر الأندلسية في منطقة أجدير بإمارة نكور التي كانت تعرف في تلك الفترة

رواجا اقتصاديا لا نظير له و انتشرت عناصرها في جل القبائل فاندمجت هذه الأسر الأندلسية ضمن المجتمع الريفي الأمازيغي فتمزغت مع مرور الوقت وشكلت وحدة مجتمعية وقبلية من الصعب تفتيتها .

ولم يؤثر العنصر العربي الو افد على المنطقة منذ الفتح الإسلامي على لهجتها بل على العكس من ذلك تبربرت جل الأسر العربية التي بقيت مستقرة .

بعد وفاة صالح بن منصور عام 132 هـ الذي دفن على شاطئ البحر على مقربة من القرية التي مازالت إلى اليوم تحتفظ باسمها القديم: إقطي. وتو افق وفاته تاريخ سقوط الخلافة الأموية وقيام الدولة العباسية.

تولى الحكم من بعده ابنه المعتصم إلا أن حكمه لم يدم طويلاً فقد توفي في السنة نفسه فخلفه في الحكم ابين اخيه الامير سعيد ابن ادريس وفي عهده بنى سور لمدينة نكور سنة (149هـ/ 740م) و اتخذها عاصمة له وتولى بعده الحكم ابن صالح ثم جاء من بعده ابنه سعيد اصغر اولاده وبعد وفاه سعيد تولى عمه المؤيد بن عبد البديع الامارة ولكنه قتل ثم حكم الامير ابو ايوب اسماعيل بن عبد الملك وقتل على يد الفاطميين وجاء من بعده موسى بن المعتصم ثم جاء من بعده عبد السميع ابن جرثم واخيرا بن احمد بن زيادة الله ثم توفي وقد توارث بعده السلطة اولاده حتى قضى على حكمهم وسقطت نكور على يد يعلي بن ابي الفتوح سنة (406هـ/967م) حيث انقرض ملك بني صالح في نكور .

العلاقة مع دولة الادارسة

لما بلغت الدعوة الإدريسية شمال بلاد المغرب انضمت إلى إدريس الأول قبائل مكناسة وغمارة حيث كانت ترى فيه سليل رسول الله كما دانت غمارة وصنهاجة بالولاء لحفيده عمر بن إدريس الثاني

أما نكور وإن لم تمنح الأدارسة ولاءها السياسي فقد منحتهم منزلة موقرة حيث فتحت أبوابها للمضطهدين منهم وكانت بينهم علاقات مصاهرة حيث تزوج أحمد بن إدريس الثاني من أخت سعيد أم السعد بنت صالح وسكن معها مدينة نكّور إلى أن مات.

العلاقة مع الدولة الفاطمية

عندما ظهرت دعوة عبيد الله المهدي وقدومه للمغرب كتب إلى أهلها يدعوهم إلى الدخول في طاعته وكتب بمثل ذلك إلى سعيد بن صالح وكان والياً على نكّور وما إليها من أعمال المغرب لبنى مروان .

فكتب سنة 304 هـ عبيد الله المهدي إلى عامله بتاهرت مصالة بن حبوس يأمره بمحاربة سعيد فنازل مصالة مدينة نكّور ودخلها وقتلوا أميرها سعيد بن صالح رغم استماتته في الدفاع عن نكّور حتى الموت سنة 305هـ وسبوا وخربوا وهرب من نجا منهم من ذرية سعيد بن صالح إلى الأندلس فخربت بذلك جيوش الفاطميين إمارة نكّور

و أقام مصالة بمدينة نكّور ستة أشهر ثم انتقل إلى تاهرت وولى دلول من قبيلة كتامة على نكّور حتى افترق جيشه من حوله وبلغ الخبر إلى بني سعيد بن صالح وقومهم وهم بمالقة في الأندلس وهم إدريس المعتصم وصالح فركبوا السفن إليها وسبق صالح منهم فاجتمع مع زعماء القبائل بمرسى تمسمان وبايعوه ولقبوه اليتيم لصغره وزحفوا إلى دلول حاكم نكّور فتمكنوا منه ومن معه وقتلوهم فصلبوا أجمعين على ضفتي نهر نكور وكتب صالح بخبر فتحه نكور إلى الخليفة عبد الرحمن بن محمد فقرئ رسالته بجامع قرطبة .

وشن الفاطميون الحملة الثانية على نكّور سنة 323 هـ تحت قيادة صندل الفتى الذي قتل الأمير أبا أيوب إسماعيل، بعد تحصنه بقلعة إكري تمسمان .

سيطرة امويين الاندلس على نكور

زحفت قبائل مكناسة البدوية بقيادة موسى بن أبي العافية على نكّور سنة 319 هـ. فحاصروها مدة، ثم تغلب عليها وقتل صاحب عبد البديع بن صالح، وخرب نكّور ونسف آثارها وقد وصف ابن حوقل آثار ما تعرضت له مدينة نكور في زيارته لها في النصف الأول من القرن الرابع الهجري حيث لاحظ الخراب باديا على المدينة.

بعد إعلان عبد الرحمن الناصر لدين الله نفسه خليفة على الأندلس تحالف مع موسى بن أبي العافية فأوحى له الزعيم الأندلسي بشن غزوة أخرى على نكّور مشتركة هذه المرة ومنسقة بحرا وبرا دامت ستة أشهر كانت كافية لإعادة هيكلة النظام السياسي لإمارة النكور وتحويلها إلى منطقة تابعة وخاضعة سياسيا لقرطبة ومنضبطة عسكريا لإمرة موسى بن أبي العافية يشغل فيه عبد السميع بن جرثم منصب أمير تابع بدون سلطة فعلية.

وفي سنة 326 هـ انتهز أهل نكّور وفاة موسى بن أبي العافية فانتفضوا على عبد السميع وقتلوه ودعوا جرثم بن أحمد الذي كان لاجئا بمالقة فبايعوه بالإمارة حيث استمر في الحكم لمدة ربع قرن من الزمن كانت كافية لمعاودة أهل نكّور بناء مدينتهم كما استغلوا الانفراج السلمي الذي طبع علاقة قرطبة مع إمارات العدوة المغربية لتنشيط دواليب اقتصادهم وكان على مذهب سلفه في الاقتداء والعمل بالمذهب المالكي إلى أن مات آخر سنة 360 هـ، وخلفه من بعد بنيه وعاودت الغارات البدوية كرتها على الإمارة إذ تمكن قبيلة أزداجة البرنسية من الدخول إلى المزمة والسيطرة على نكّور لكن لم ينعم الأزداجيين كثيرا بانتصارهم هذا إذ باغتتهم جيوش يوسف بن تاشفين المرابطية سنة 473 هـ في حملة كاسحة وشاملة لم تبق أثر لنكور.

الاقتصاد في امارة نكور

عددت مصادر إمارة نكّور الاقتصادية، فعلى نهري نكّور وغيس أقيمت الأرجاء المتحركة، وكانت نكّور خزان للحبوب حيث كان النشاط الفلاحي في المنطقة كبيرا نظرا لتقنياته المتطورة خصوصاً سياسة السقي التي طبعت هذا النشاط فكانت له نتائج ايجابية على مستوى المنتوجات الفلاحية وهذا بدوره ساعد في تطور المبادلات التجارية وعمل على تحويل بعض المدن في المنطقة مثل نكّور و بادس إلى مراكز حضرية وتجارية ذات أهمية كبيرة فعملت هذه المراكز على ربط مناطق عدة من العالم الإسلامي ومنها الأندلس بصفة خاصة عن طريق دور الوساطة التجارية التي مارسته خلال هذه الحقبة .

وتتحدث المصادر التاريخية عن أهمية النشاط التجاري لعدة مراكز كمرسى تمسمان الذي يعتقد البعض أنه المرسى الذي أبحر منه عبد الرحمن الداخل باتجاه الأندلس بعد أن فر من قبضة العباسيين وثمة كذلك مرسى المزمة الذي تظهر أهميته من خلال قدرته على استيعاب المراكب الضخمة في عهد بني صالح على لسان موسى بن أبي العافية في رسالة جوابية للخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر واستمر مرسى المزمة يلعب دوره كأبز محطة تجارية بمجموع الحوض الغربي للبحر المتوسط إلى حدود القرن الرابع الهجري عند تأسيس مرسى ألمرية بالأندلس.

الثقافة في امارة نكور

ازدهرت مدينة نكّور بالعلم والأدب وقصدها الطلبة ومن أبرز أبنائها إبراهيم بن أيوب النكوري والرياضياتي موسى بن ياسين والنحوي والشاعر حسين بن فتح .

==========